

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

أما بعد فإن المهدي بن الوصي محمد بن علي بعثنى إليكم أمينا ووزيرا ومنتجبا وأميرا وأمرني بقتال الملحدين والطلب بدماء أهل بيته والدفع عن الضعفاء .

واقبل يبعث إلى الشيعة فيقول لهم إني قد جئكم من قبل ولي الأمر ومعدن الفضل ووصي الوصي والإمام المهدي بأمر فيه الشفاء وكشف الغطاء وقتل الأعداء وتمام النعماء إن سليمان بن صرد يرحمنا الله وإياه إنما هو عشة من العشم وحفش بال ليس بذئ تجربة للأمور ولا له علم بالحروب إنما يريد أن يخرجكم فيقتل نفسه ويقتلكم إني إنما أعمل على مثال قد مثل لي وأمر قد بين لي فيه عز وليكم وقتل عدوكم وشفاء صدوركم فاسمعوا مني قلبي وأطيعوا أمري ثم أبشروا وتباشروا فإنى لكم بكل ما تأملون خير زعيم .

فما زال بهذا القول ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وعظمهم يومئذ مع سليمان بن صرد فلما خرج ابن صرد نحو الجزيرة خاف عبد الله بن يزيد الأنصاري أمير الكوفة من قبل ابن الزبير أن يثب المختار عليه فزجه في السجن .

65 - ما كان يردده على زائريه في سجنه .

وكان يردد على زائريه في سجنه هذا القول أما ورب البحار والنخيل والأشجار والمهامه والقفار والملائكة الأبرار